

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 208 @ ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه عمامة سوداء فوقف على باب الكعب وقال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما ترون إنني فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) وكان الله تعالى قد أمكنه منهم فكانوا له فيئاً فبذلك سمي أهل مكة الطلقاء ولما اطمأن الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطواف فطاف بالبيت سبعاً على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صورة الملائكة وصورة إبراهيم وفي يده الأزام يستقيم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقيم بالأزام ما شأن إبراهيم والأزام ثم أمر بتلك الصورة فطمست وصل في البيت ثم جلس (ص) على الصفا واجتمع الناس لبيعته على الإسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة ولرسوله فبايع الرجال ثم النساء ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح إذن بلال على ظهر الكعبة فقال الحارث ابن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن أسيد لقد اكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) ثم ذكر لهما ما قاله فقال الحارث ابن هشام أشهد إنك رسول الله ما أطلع على هذا أحد فنقول أخبرك وقام علي رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا الظالم يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف وذكر إن فضالة ابن عمير أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) أفضالة ؟ قال نعم فضالة